تجربة «جبهة دير الأسد التقدمية»

[لم يترك العرب داخل اسرائيل اسلوباً إلا واتبعوه للتعبير عن انفسهم، ولرفع الظلم والاجحاف المفروض عليهم، وللتماثل مع تطلعات شعبهم في شتى اماكن تواجده. فعلى الرغم من أن السلطات الاسرائيلية قد منعتهم من تنظيم انفسهم في اطار سياسي عربي يمثلهم ويدافع عن حقوقهم، نجدهم قد اتبعوا اساليب متعددة، لتجاوز العقبات التي وضعتها السلطات الحاكمة. ومن ضمن هذه الاساليب تشكيل قوائم انتخابية، ومراكز رياضية وثقافية، وهيئات ولجان مختلفة، يحاولون، من خلالها، الدفاع عن حقوقهم السياسية والمعيشية والثقافية، والتعبير عن آمالهم وآلامهم، ورفع مستواهم على شتى الصعد والميادين. وضمن هذا السياق، وعلى خلفية الانتخابات المحلية، أو البرلمانية، شُكلت، في أكثر من مكان، جبهات محلية، أو قطرية. ومن ضمن هذه الجبهات «جبهة دير الأسد التقدمية» التي شُكلت في أواخر العام ١٩٧٥، بمبادرة مجموعة من الشباب الوطني، لخوض معركة الانتخابات المحلية. وضمت الجبهة عناصر وطنية مستقلة، وعناصر من الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح)، اضافة الى بعض الافراد الذين ينتمون الى حزب العمل الاسرائيلي، لكنهم ينسجمون مع برنامج الجبهة واهدافها. وقد وضعت الجبهة برنامجاً اشتمل على اهدافها، والمجالات التي تسعى الى تحقيقها. ومع استمرار الجبهة، طرأت على هذا البرنامج تعديلات واضافات عدة، كان آخرها البرنامج الذي اقترحته في انتخابات العام ١٩٨٣، وتضمن قائمة واسعة بالقضايا التي سوف تعنى بها «جبهة دير الاسد التقدمية» وسوف تعمل على تحقيقها، من ضمنها:

- الدفاع عن الارض العربية، ومقاومة محاولات السلطة لانتزاعها ومصادرتها.
- العمل على رفع مستوى المرأة الثقافي والمهني، وتوفير الشروط الملائمة لمشاركتها في خدمة المجتمع العربي عامة، وقرية دير الأسد خاصة.
- تطوير العلاقة مع القرى العربية المجاورة، خاصة القرى التي تشترك مع دير الأسد في المشاريع الحيوية، والعمل على رفع مستوى دير الأسد وتطويرها، والاهتمام بالمشاريع الحيوية، وبالخدمات التي تخص القرية، كالمياه والكهرباء والرياضة.
- تطوير الثقافة والتعليم في القرية، والعمل على سد النقص في المدارس وغرف التدريس التي تحتاجها القرية.
- رفع مستوى الخدمات الصحية، من جميع جوانبها، داخل القرية.
- محاربة النظام العائلي الذي كان سائداً في القرية، والذي يلاقي الدعم والرعاية من قبل السلطة؛ والنضال من أجل ان تأخذ القوى التقدمية الواعية مواقعها الطبيعية داخل القرية، من أجل تحقيق المساواة والتقدم والحرية، ورفض سياسات القهر القومي، والاجتماعي، وسياسة التشريد، والتجهيل، ونهب الارض.

ومن أجل العمل على تطوير مستوى القرية الثقافي والتعليمي، قامت «جبهة دير الأسد التقدمية» بتأسيس المركز الثقافي، وحددت له اهدافاً متعددة، اهمها: رفع المستوى الثقافي والاجتماعي، والرياضي، لمواطني دير الاسد؛ العمل عى محو الامية؛ تنظيم برامج